



خرج النعمان بن المنذر، ملك الحيرة وملك العرب ورمزها العربي الأصيل، أمام العصبية الفارسية إلى المدائن للقاء حليفه “كسرى أنشووان”，كبير فارس، وعندما استقر في إيوانه؛ أخذ كسرى يعدد مناقب الأمم من الصين والهند والروم الفرس، ويعرض بالعرب ويحتقرها في ألباسها وعاداتها وأكلها وغيرها؛ فغضب النعمان وكان رده فيصلًا على كسرى؛ فأعجب كسرى بعقله، ولم يكتف النعمان برده على السياسي وإنما بعث إليه بسادات العرب ونجومها وفذات أكبادها ورماد بهم من حاجب بن زراة وأكتم بن صيفي وغيرهم؛ ففرضوا العرب على كسرى بأرائهم ورجاحة عقولهم ورصانة منطقهم.

منذ ذلك العصر والعصبية الفارسية تتطغى على فارس وتردي كل من سواها، ولا تفهم لغة للاحترام وتبادل الثقة والوقوف على حدود الند واحترام الجوار إلا بالقوة؛ وذلك من خلال الفاروق -رضي الله عنه-. أن أول عمل قام به بعد توليه مهامه كرئيس للدولة: العمل على إسقاط فارس بالقوة، وإزالتها.

وعمر كان يبغض الفرس منذ نعومة أظفاره ولا ريب؛ فهو سفير قريش لدى العرب، ويعرف ما لا يعرفه غيره، وهو صاحب المقوله الشهيره “ليت بيننا وبين فارس جبل من نار”؛ لعلمه بما تحتويه نفوسهم من خبث وإرهاب وحقد.

وحتى العصر الحالي، وفي القرن الماضي، 1979 م، قام بالثورة الخميني ضد نظام الشاه العلماني والمعتدل نوعاً من نظام العمائم والملاكي المتطرف، والذي يحاول تصدير الثورة الفارسية بلباس شيعي مظلوم، ورفع قميص عثمان -رضي الله عنه-. كل حين، والمطالبة بدم الحسين -رضي الله عنه-. بين الفينة والأخرى وشعاره “يالثارات الحسين”， ومن خلال الضرب على وتر العاطفة الدينية واستغلالها في العالم العربي المجاور.

عملت إيران منذ الثورة على تصدير الثورة خارج الحدود؛ وذلك عبر الأقليات الشيعة عبر العالم العربي، مبتداة بالخليج على

الساحل الشرقي لها، والعراق جارتها، من خلال زراعة العملاء والإرهابيين ونشر الرعب والقتل؛ حتى تمكنت بالإرهاب والكذب وكل صفة دنيئة من إسقاط نظام صدام في العراق، ومناصرة الأسد في سوريا، وحزب الله في لبنان، والホوثي لاحقاً في اليمن.

من خلال هؤلاء الحلفاء، تحاول إيران فرض إملاءاتها وهيمتها على الأقوى أو الأضعف منها من الدول لتحصل على ما تريده؛ فحزب الله للسيطرة على لبنان ولن يكون أداة ضغط على إسرائيل، ولتكون بدورها أداة ضغط على الولايات المتحدة الأمريكية، وسوريا على تركيا ومصر وإسرائيل ومنفذ على البحر المتوسط، والホوثيين على باب المندب وبحر العرب وال السعودية والعراق على السعودية من الشمال وحركة الوفاق في البحرين لتكون مدخلاً على مصادر الطاقة في الخليج العربي، بالإضافة إلى بثروات العراق والتحكم بمضيق هرمز لتكون أداة ضغط دولية.

لكن هؤلاء الحلفاء في حالة السكرات والاحتضار، وستفقدتهم إيران دفعة واحدة أو في أوقات متقاربة؛ فنظام بشار الأسد على تخوم الموت وللأبد؛ فمن خلال الثورة السورية الأبية فقدَ بشار كل قواه المادية والمعنوية؛ وسيسقط قريباً بحكم عدم قدرته على الصمود وقدرة إيران على الدعم مقابل الفاتورة الضخمة والتي دفعتها إيران بشرياً ومادياً، وحزب الله في طريقه للسقوط؛ فنظام بشار الرئبة بالنسبة له، والشريان الرئيس؛ فإذا انقطع فقد زال، وإذا ما زال؛ فإسرائيل كفيلة بإزالته في حال زوال نظام الأسد، والحزب منهك من دعمه ليشار طيلة 5 سنوات، وزاد تذمر الناس منه وإنفاض الناس الأتباع من حوله، والعراق منذ سقوط نظام صدام وهو لم يستطع إحكام قبضته، في ظل نظام طائفي وشعب غالبيته سنة، ولو رفعت أمريكا يدها عن العراق لما صمد يوماً واحداً، والثورة شبه مستمرة من قبل السنة، وانتشار الخلايا الإرهابية وتهديد أمن الناس من شيعة وسنة والدول المجاورة؛ مما يجعل تغيير الحكومة واستبدالها بحكومة سنية عسكرية قوية قادرة على ضبط الوضع وإرجاع الأمور إلى نصابها ضرورة ملحة من الدول الكبرى والمجاورة للعراق وفكرة تلازمها وتفكير فيها بجدية.

والホوثي في اليمن، عاصفة الحزم والتحالف العربي كفيلان باجتثاثه؛ ولقد دمرت قوته العسكرية، وبذلك إيران يؤرقها موت حلفائها وهي تراهم في سكرات الموت ولا تستطيع عمل شيء لهم سوى التصريحات والफفعات الإعلامية، حتى وإن دعمت مادياً وبشرياً؛ فهي تعاني من أزمات قاتلة؛ فكيف تحاول دولة ستة عورات آخرين وسوعتها مكشوفة؛ وبذلك يطوى ملف الحكومات الشيعية العربية التي رأى جميع العرب مدى خطرها ودمارها، ولن يحكم شيعي العالم العربي أبداً...

التقرير

المصادر: